ذكر حوادث العرب أيام قُباذ[1]

لما مَلَك الحارث بن عمرو بن حُجر الكنديّ العرب، وقتل النُّعمان بن المنذر بن امرىء القيس، كما ذكرناه، بعث إليه قُباذ: إنّه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد، وأحبّ لقاءك. وكان قُباذ زنديقاً يُظهر الخيرَ، ويكره الدماء، ويُداري أعداءه. فخرج إليه الحارثُ والتقيا، واصطلحا على أن لا يجوز الفرات أحدٌ من العرب، فطمع الحارث الكِنْديّ، فأمر أصحابه أن يقطعوا الفرات، ويغيروا على السواد، فسمع قُباذ، فعلم أنّه من تحت يد الحارث، فاستدعاه، فحضر، فقال له: إنّ لصوصاً من العرب صنعت كذا وكذا. فقال: ما علمتُ ولا أستطيعُ ضبط العرب إلّا بالمال والجنود. وطلب منه شيئاً من السواد، فأعطاه ستّة[2] طساسيج[3].

وأرسل الحارث بن عمرو إلى تُبّع، وهو باليمن، يُطمعه في بلاد العجم، فسار تَبّع حتى نزل الحيرة، وأرسل ابن أخيه شَمِراً ذا الجناح إلى قُباذ، فحاربه، فهزمه شَمِرٌ حتى لحِق بالريّ، ثمّ أدركه بها فقتله، ثمّ وجّه تُبّع شَمِراً إلى خُراسان، ووجّه ابنَه حسّان إلى السُّغْد، وقال: أيّكما سبق إلى الصين فهو عليها، وكان كلّ واحد منهما في جيش عظيم.

يقال: كانا في ستّمائة ألف وأربعين ألفاً.

وأرسلَ ابنَ أخيه يَعْفُر إلى الروم، فنزل على القسطنطينيّة، فأعطَوه الطاعة والإتاوة، ومضى إلى رومية فحاصرها، فأصاب مَن معه طاعون، فوثبَ الرومُ عليهم فقتلوهم، ولم يفلت منهم أحد.

وسا شَمِر ذو الجناح إلى سمرقَنْد فحاصرها، فلم يظفر بها، وسمع أنّ ملكها أحمق، وأنّ له ابنةً، وهي التي تقضي الأمورَ، فأرسل إليها هديّةً عظيمةً، وقال لها: إنّني إنّما قدِمْتُ لأتزوّج بك، ومعي أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً وفضّة، أنا أدفعها إليكِ

(١) تاريخ اليعقوبي ١/٢١٦، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩١، المعارف ٦٤٢، تاريخ الطبري ٢/٩٥.

(٢) في النسخة (ر): «فأعطاه منه ستة».

(٣) الطساسيج، جمع طسّوج: الناحية.

وأمضي إلى الصّين، فإنْ ملكتّ كنتِ امرأتي، وإنْ هلكتُ كان المالُ لكِ.

فلمّا بَلَغَتْها الرسالةُ قالت: قد أجبْته فلْيبعث المال؛ فأرسل أربعة آلاف تابوت، في كلّ تابوت رجلان. ولسمرقند[1] أربعة أبواب، ولكلّ باب ألفا رجل، وجعل العلامة بينهم أن يضرب بالجرس، فلمّا دخلوا البلدَ صاح شَمِر في النّاس وضرب بالجرس، فخرجوا وملكوا الأبواب، ودخل المدينة، فقتل أهلها، وحوى ما فيها، وسار إلى الصين، فهزم التُرك، ودخل بلادهم، ولقي حسّان بن تُبّع قد سبقه إليها بثلاث سنين، فأقاما بها حتى ماتا؛ وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة.

وقيل: عادا في طريقهما، حتّى قدِما على تُبّع بالغنائم والسبي والجواهر، ثمّ انصرفوا [جميعاً] إلى بلادهم، ومات تُبّع باليمن، فلم يخرج أحد من اليمن غازياً بعده.

وكان مُلْكه مائة وإحدى وعشرين سنة[2].

وقيل تهوّد.

قال ابن إسحاق: كان تُبّع الآخر وهو تُبّان أسعد أبو كرب[3] حين أقبل من المشرق، بعد أن مَلَك البلاد، جعل طريقه على المدينة، وكان حين مرّ بها في بدايته لم يهج أهلها، وخلّف عندهم ابناً له، فقُتل غِيلةً، فقدِمَها عازماً على تخريبها واستئصال أهلها، فجمع له الأنصار حين سمعوا ذلك، ورئيسهم عمرو بن الطلّة[4] أحد بني عمرو بن مبذول من بني النّجّار، وخرجوا لقتاله، وكانوا يقاتلونه نهاراً، ويقرونه[5] ليلاً. فبينما هو على ذلك إذ جاءه حَبْران من بني قُرَيظة عالمان، فقالا له: قد سمعنا ما تريد أن تفعل، وإنّك إن أبيت إلاّ ذلك حِيل بينك وبينه، ولم نأمن عليك عاجلَ العقوبة. فقال: ولِمَ ذلك؟ فقالا: إنّها مَهاجر نبيّ من قريش تكون داره. فانتهى عمّا كان يريد، وأعجبه ما سمع منهما، فاتّبعهما على دينهما، واسمهما كعب وأسد، وكان تُبّع وقومه أصحاب أوثان.

وسار من المدينة إلى مكّة، وهي طريقه، فكسا الكعبة الوصائل والملاء، وكان أوّل

---

(١) أنظر عنها: البلدان للهمذاني ٢٦٣، ومعجم البلدان ٣/٢٤٦، ٢٤٧، والمسالك والممالك للأصطخري ١٧٧، والأخبار الطوال ٤٦، وتاريخ سنيّ الملوك ١٠٨.

(٢) الطبري ٢/٩٥ - ٩٨.

(٣) أنظر عنه في: الأخبار الطوال ٤٦، وتاريخ اليعقوبي ١/١٩٧، وتاريخ الطبري ٢/٩٨، والمعارف ٦٣١، وتاريخ سنيّ ملوك الأرض ١١٠، ومروج الذهب ٢/٧٦، ٧٧، تاريخ الطبري ٢/١٠٥.

(٤) في الأصل «الظلما»، وفي النسختين (ب) و(ر): «الظلة».

(٥) يقرونه: يتتبّعونه. وفي الطبعة الأوروبية «يغزونه».

مَن كساها[1]، وجعل لها باباً ومفتاحاً، وخرج متوجّهاً إلى اليمن، فدعا قومه إلى اليهوديّة، فأبوا عليه حتى حاكموه إلى النّار، وكانت لهم نار تحكم بينهم، فيما يزعمون، تأكل الظالم ولا تضرّ المظلوم. فقال لقومه: أنصفتم. فخرج قومه بأوثانهم، وخرج الحَبْران بمصاحفهما في أعناقهما، حتى قعدوا عند مخرج النّار، فخرجتِ النّارُ فغشِيَتهم، وأكلت الأوثانَ وما قرّبوا معها، ومن حمل ذلك من رجال حِمْيَر، وخرج الحَبْران تعرق جباههما لم تضرّهما، فأصفقت[2] حِمْيَر على دينه[3].

وكان قدِم على تُبّع قبل ذلك شافع بن كليب الصَّدَفيّ، وكان كاهناً، فقال له تُبّع: هل تجد لقوم[4] مُلكاً يوازي ملكي؟ قال: لا، إلّا لملك غسّان. قال: فهل تجد ملكاً يزيد عليه؟ قال: أجده لَبارّ مبرور، أُيِّد بالقَهور، ووُصِف في الزَّبور، وفُضّلت أمّته في السُّفور، يفرِّج الظُّلَم بالنور، أحمد النبيّ، طوبَى لأمّته حين يجيّ، أحد بني لؤيّ، ثمّ أحد بني قُصيّ! فنظر تُبّع في الزّبور، فإذا هو يجد صفة النبيّ، ﷺ.

ثمّ ملك بعد تُبّع هذا، وهو تُبّان أسعد أبو كرب بن ملكيكرب، ربيعةُ بن نصر اللخْميّ، فلمّا هلك ربيعةُ رجع المُلك باليمن إلى حسّان بن تُبّان أسعد.

فلمّا مَلَك ربيعةُ رأى رؤيا هالتْه، فلم يدعْ كاهناً ولا ساحراً ولا عائفاً[5] إلّا أحضره، وقال لهم: رأيتُ رؤيا هالتني فأخبروني بتأويلها. فقالوا: اقصصْها علينا. فقال: إنْ أخبرتكم بها لم أطمئنّ إلى خبركم بتأويلها[6]، فلمّا قال ذلك قال له رجلٌ منهم: إنْ كان الملك يريد ذلك، فليبعثْ إلى سَطِيح[7] وشِقّ[8]، فهما يخبرانك عمّا سألتَ. واسم سطيح ربيع بن ربيعة[9]، وكان يقال له الذئبيّ، نسبةً إلى ذئب بن عديّ، وشِقّ بن مُصْعَب بن يشكر بن أنمار.

---

(١) أنظر: أخبار مكة للأزرقي ١/١٠٣ و١٣٢، ١٣٣ و٢٤٩، ٢٥٠ و٢٧٧، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لقاضي مكة (بتحقيقنا) ـ ج ١/١٧٠ و١٩٤، ١٩٥ و٣٠٢ ـ ٣٠٥ و٥٧٨ و٥٩٣.

(٢) في النسخة (ب): «فأطبقت». والمثبت يتفق مع الطبري ٢/١٠٩.

(٣) الطبري ٢/١٠٥ ـ ١٠٩.

(٤) في الطبعة الأوربية «لقومك».

(٥) في الطبعة الأوربية «عارفاً».

(٦) في الطبعة الأوربية «بتأويلهم».

(٧) سطيح: هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن. وكان جسماً مُلْقَىً لا جوارح له، ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ فجلس. (سيرة ابن هشام، والروض الأنف ١/٢٧).

(٨) هو شقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك. وهو شقّ إنسان، إنّما له يد واحدة، ورِجل واحدة، وعين واحدة. (سيرة ابن هشام، والروض الأنف ١/٢٧).

(٩) في النسخة (ر) زيادة بعد ربيعة: «ابن مسعود بن مازن بن ذئب بن عديّ بن غسّان».

فبعث إليهما، فقدِم عليه سَطِيح قبل شِقّ، فلمّا قدِم عليه سَطِيح سأله عن رؤياه وتأويلها. فقال: رأيتَ حُمَمَةً[1]، خرجت من ظُلمة، فوقعت بأرض تَهمة[2]، فأكلت منها كلّ ذات جمجمة؟.

قال له الملك: ما أخطأتَ منها شيئاً، فما عندك في تأويلها؟.

فقال أحلِف بما بين الحَرَّتين من حَنَش[3]، ليهبطنّ أرضَكم الحبش[4]، فليملكنّ ما بين أبيَنَ إلى جُرَش.

قال الملك: وأبيك يا سَطِيح إنّ هذا لغائظ موجِع، فمتى يكون، أَفي زماني أم بعده؟.

قال: بل بعده بحين ستّين سنة أو سبعين يمضين من السنين.

قال: هل يدوم ذلك من مُلكهم أو ينقطع؟

قال: بل ينقطع لبضعٍ وسبعين يمضين من السنين، ثم يُقتلون بها أجمعون ويخرجون منها هاربين.

قال الملك: ومَن الذي يلي ذلك؟.

قال: يليه إرَم ذي يَزَن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحداً منهم باليمن.

قال: فيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع؟.

قال: بل ينقطع، يقطعه نبيّ زكيّ، يأتيه الوحيُ من العَليّ، وهو رجل من ولد غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر، يكون المُلْك في قومه إلى آخر الدهر.

قال: وهل للدّهر من آخر؟.

قال: نعم، يومٌ يُجمع فيه الأوّلون والآخرون، ويَسعَد[5] فيه المحسنون، ويشقى فيه المسيئون.

قال: أحقّ ما تُخبرنا يا سَطِيح؟.

قال: نعم والشّفَق، والغَسَق، والفَلَق إذا اتّسق، إنّ ما أنبأتك[6] به لحقّ.

ثمّ قدِم عليه شِق فقال: يا شِقّ إنّي رأيتُ رؤيا هالتني، فأخبِرْني عنها وعن تأويلها!

---

(١) في طبعة صادر ١/٤١٨ «جمجمة»، والمثبت عن (سيرة ابن هشام - بتحقيقنا ١/٣٢).
(٢) في النسخ، وطبعة صادر ١/٤١٨ «بهمة»، والمثبت عن النسخة (ر)، وهو يتفق مع سيرة ابن هشام ١/٢٨.
(٣) في الطبعة الأوربية «جيش»، وهو تحريف.
(٤) في الطبعة الأوربية «الجيش» وهو تحريف.
(٥) في الطبعة الأوربية «وليعد»، والمثبت يتفق مع سيرة ابن هشام ١/٢٩.
(٦) في الطبعة الأوربية «والغسق والغلق إذا اتّسق إن مَا يتيك».

وكتمه ما قال سَطِيح، لينظر هل يتّفقان أم يختلفان. قال: نعم، رأيتَ جمجمة، خرجت من ظلمة، فوقعت بين روضة وأكمة، فأكلت منها كلّ ذات نسمة.

فلمّا سمع الملكُ ذلك قال: ما أخطأتَ شيئاً، فما تأويلها؟.

قال: أحلف بما بين الحرّتين من إنسان[1]، لينزلنّ أرضكم السودان، وليملكنّ ما بين أَبْيَن[2] إلى نجران.

قال الملك: وأبيك يا شِقّ! إنّ هذا لغائظ، فمتى هو كائن؟.

قال: بعدك بزمان، ثمّ يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن، ويذيقهم أشدّ الهوان، وهو غلام ليس بدنيٍّ ولا مُزَنّ[3]، يخرج من بيت ذي يزن.

قال: فهل يدوم سلطانه أم ينقطع؟.

قال: بل ينقطع برسول مرسَل، يأتي بالحقّ والعدل، بين أهل الدين والفضل، يكون المُلْك في قومه إلى يوم الفصل.

قال: وما يوم الفصل؟.

قال: يوم تُجزى فيه الوُلاة، ويدعى من السماء بدعوات، ويسمع منها الأحياء والأموات، ويجتمع فيه النّاسُ للميقات[4].

فلمّا فرغ من مسألتهما جهّز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم، فمن بقيّة ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نصر ذلك الملك[5].

فلمّا هلك ربيعة بن نصر، واجتمع ملكُ اليمن إلى حسّان بن تُبّان بن أبي كرب بن ملكيكرِب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار، كان ممّا هيّج أمر الحبشة، وتحوّل المُلْك عن حِمْيَر، أنّ حسّان سار بأهل اليمن، يريد أن يطأ بهم أرضَ العرب والعجم، كما كانت التبابعة تفعل. فلمّا كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه، فكلّموا أخاه عَمراً في قتل حسّان وتمليكه، فأجابهم إلى ذلك، إلاّ ما كان من ذي رُعَين الحِمْيَريّ، فإنّه نهاه عن ذلك، فلم يقبل منه، فعمد ذو رُعَين إلى صحيفة فكتب فيها:

---

(١) في النسخة (ب): «البنيان».

(٢) أَبْيَن: بفتح أوله. موضع في جبل عدن. (معجم البلدان ١/٨٦).

(٣) المُزَنّ: من أزنّه بخير أو شرّ: ظنّه به. وفي الطبعة الأوربية «يدني ولا مدن».

(٤) سيرة ابن هشام ١/٢٦ -٢٩.

(٥) سيرة ابن هشام ١/٣٠ - ٣٢.

ألا مَنْ يَشتري سَهَراً بنَوْمٍ؟ سعيدٌ مَن يبيتُ قَريرَ عينِ
فإمّا حِمْيَرٌ غدَرَتْ وخانتْ فمعذَرَةُ الإلهِ لذي رُعيْنِ[1]

ثم ختمها وأتى بها عمر عَمراً فقال: ضع هذه عندك، ففعل. فلمّا بلغ حسّان ما أجمع عليه أخوه وقبائل اليمن قال لعمرو:

يا عَمْرو لا تُعجِلْ عليَّ مَنِيَّتي فالمُلْكُ تأخُذُهُ بغيرِ حُشودِ[2]

فأبَى إلاّ قتْله، فقتله بموضع رحبة مالك، فكانت تسمّى فرضة نُعْم فيما قيل.

ثمّ عاد إلى اليمن فمُنع النوم منه، فسأل الأطبّاء وغيرهم عمّا به وشكا إليهم السهر، فقال له قائل منهم: ما قتل أحدٌ أخاه أو ذا رَحِمٍ بَغْياً إلاّ مُنع منه النوم. فلمّا سمع ذلك قتل كلّ مَن أشار عليه بقتل أخيه، حتّى خلص إلى ذي رُعَين، فلمّا أراد قتْله قال: إنّ لي عندك براءة.

قال: وما هي؟

قال: أخرِج الكتابَ الذي استودعتُك. فأخرجه فإذا فيه البيتان، فكفّ عن قتْله، ولم يلبث عمر أنْ هلك، فتفرّقت حِمْيَر عند ذلك[3].

قلتُ: هذا الذي ذكره أبو جعفر[4] من قتْل قُباذ بالريّ، وملْك تُبّع البلاد من بعد قتْله من النقل القبيح والغلط الفاحش، وفسادُه أشهر من أن يُذكر، فلولا أنّنا شرطنا أن لا نترك ترجمة من تاريخه إلاّ ونأتي بمعناها من غير إخلال بشيء لكان الإعراض عنه أولى. ووجه الغلط فيه أنّه ذكر أنّ قُباذ قُتل بالريّ[5]، ولا خلاف بين أهل النقل من الفرس وغيرهم أنّ قُباذ مات حتْف أنفه في زمان معلوم، وكان مُلكه مدّة معلومة، كما ذكرناه قبل، ولم ينقل أحد أنّه قُتل إلاّ في هذه الرواية.

ولما مات مَلَك ابنه كسرى أنوشِروان بعده، وهذا أشهر من: «قِفا نبكِ»[6]، ولو كان

---

(١) البيتان في سيرة ابن هشام ١/٤٢، وتاريخ الطبري ٢/١١٥ والبداية والنهاية ٢/١٦٧ وفي الروض الأنف ١/٤٢ البيت الأول فقط. وفي الأغاني ٢٢/٣١٧ ورد البيت الثاني هكذا:

فإن تك حِمْيَر غَدَرت وخانت ....

(٢) البيت في تاريخ الطبري ٢/١١٥.

(٣) الخبر في الأغاني ٢٢/٣١٦، ٣١٧.

(٤) أنظر تاريخ الطبري ٢/٩٣ وما بعدها.

(٥) الطبري ٢/٩٦.

(٦) مطلع قصيدة مشهورة لأمرىء القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزِلِ

مُلك الفرس انتقل بعد قُباذ إلى حِمْير، كيف كان مَلَكَ ابنه بعده، وتمكّن في المُلْك حتى أطاعه ملوك الأمم، وحملت الروم إليه الخراج!.

ثمّ ذكر أيضاً أنّ تُبّعاً وجّه ابنه حسان إلى الصين، وشَمِراً إلى سمرقند، وابن أخيه إلى الروم، وأنّه ملك القسطنطينيّة، وسار إلى رومية فحاصرها.

فيا ليت شِعْري! ما[1] هو اليمن وحَضْرَمَوت حتى يكون بهما[2] من الجنود ما يكون بعضهم في بلادهم لحفظها، وجيش مع تُبّع، وجيش مع حسّان يسير بهم إلى مثل الصين، في كثرة عساكره ومقاتلته، وجيش مع ابن أخيه تُبّع يلقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده، ويحاصر به مثل سمرقند في كِبَرها وعِظَمها، وكثرة أهلها، وجيش مع يعفُر يسير بهم إلى ملك الروم ويملك القسطنطينيّة! والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتّساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا ليأخذوا القسطنطينيّة أو ما يجاورها واليمن من أقلّ بلادهم عدداً وجنوداً فلم يقدروا على ذلك، فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمن مع تُبّع؟.

هذا ممّا تأباه العقول، وتمجّه الأسماع.

ثمّ إنّه قال: إنّ مُلْك تُبّع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل قُباذ، يعني أيّام ابنه أنوشِروان، ولا خلاف أنّ مولد النبيّ، ﷺ، كان في زمن أنوشِروان، وكان مُلْكه سبعاً وأربعين سنة[3].

ولا خلاف أيضاً أنّ الحبشة لما مَلَكت اليمن انقرض ملك[4] حِمْير منه، وكان آخر ملوكهم ذا نُواس. وكان مُلك حِمْير قد اختلّ قبل ذي نُواس، وانقطع نظامهم حتى طمعتِ الحبشةُ فيه وملكته، وكان ملكهم اليمن أيّام قُباذ.

وكيف يمكن أن يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قُباذ، ويكون تبّع هو الذي مَلَك اليمن قد قتل قُباذ ومَلَك بلاده قبل أن تملك الحبشة اليمن؟ هذا مردود مُحال وقوعهُ.

وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة، وقيل أكثر في ذلك، وكان انقراض ملكهم في آخر ملك أنوشِروان، والخبر في ذلك مشهور، وحديث سيف ذي يزن في ذلك ظاهر.

---

(١) في الطبعة الأوربية «كم».

(٢) في الطبعة الأوربية «بها».

(٣) تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩.

(٤) في الطبعة الأوربية «انقرضت ملوك».

ولم يزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس إلى أن مَلَكه المسلمون، فكيف يستقيم أن ينقضي ملك تُبّع الذي هو ملك بلاد فارس، ومن بعده من ملوك حِمْيَر وملك الحبشة، وهو سبعون سنة في ملك أنوشِروان، وكان ملكه نيّفاً وأربعين سنة؟ وهذا أعجب أن مدّة بعضها سبعون سنة تنقضي قبل مُضِيّ نيّفٍ وأربعين سنة، ولو فكّر أبو جعفر في ذلك لاستحيا من نقله[1].

وأعجب من هذا أنّه قال: ثمّ مَلَك بعد تُبّع هذا ربيعة بن نصر اللخميّ، وهذا ربيعة هو جدّ عمرو بن عديّ ابن أخت جُذَيمة، وكان ملك عمرو الحيرة بعد خاله جُذَيمة أيّام ملوك الطوائف، قبل ملك أردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة[2]، وبين أردشير وقُباذ ما يقارب عشرين مِلكاً، وكيف يكون جدّ عمرو وقد مَلك بعد قُباذ وهو قبله بهذا الدهر الطويل؟ ولو لم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله: ذِكْر الحوادث أيّام قباذ[3]، لكان يحتمل تأويلاً فيه، ثمّ[4] ما قنع بذلك حتى قال، بعد أن قصّ مسير تُبّع: وقَتَل قُباذ ومَلَك البلاد[5].

وأمّا ابن إسحاق فإنّه قال[6]: إنّ الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تُبّع الأخير، ويعني بقوله تُبّع الأخير أنّه آخِر من سار إلى المشرق ومَلَك البلاد.

فإنّ ابن إسحاق وغيره يقولون إنّ الذي ملك البلاد المشرقيّة لما تُوفّي مَلَك بعده عدّة تبابعة، ثمّ اختلّ أمرهم زماناً طويلاً، حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت إلى اليمن.

فليت شِعْري إذا كان هذا تُبّع في أيّام قُباذ فلا شكّ أنّ تُبّعاً الأخير الذي أُخذ منه اليمن يكون في زمن بني أُميّة، ويكون مُلك الحبشة اليمن بعد مدّة من مُلك بني العبّاس، ويكون أوّل الإسلام من ثلاثمائة سنة من مُلكهم أيضاً ممّا بعدها، حتّى يستقيم هذا القول.

ثمّ إنّه قال[7]: إنّ عمرو بن طَلَّة[8] الأنصاريّ خرج إلى تُبّع، وعَمرو هذا قيل إنّه أدرك النبيّ، ﷺ، شيخاً كبيراً ومات عند مرجعه من غزوة بدر.

---

(١) في النسخة (ر) زيادة بعدها «وتركه».
(٢) في النسخة (ر) زيادة بعدها: «وملك أيضاً أيام أردشير».
(٣) تاريخ الطبري ٢/٩٥.
(٤) في النسخ (ب) و(ت) و(ر): «بعد».
(٥) الطبري ٢/٩٦.
(٦) القول عند الطبري ٢/٩٨.
(٧) القول في تاريخ الطبري ٢/١٠٥.
(٨) في النسختين (ب) و(ر): «ظله»، وفي الطبعة الأوربية «طلحة». وهو غلط. والمثبت يتفق مع الطبري.

ومن الدليل على بُطلانه أيضا أن المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم: كنتم أقلّ الأمم وأذلّها وأحقرها، والعرب تقرّ لهم بذلك، فلو كان مُلك تُبّع قريب العهد لقالت العرب: إنّنا بالأمس قتلنا ملككم وملكنا بلادكم واستبحنا حريمكم وأموالكم، فسكوت العرب عن ذلك وإقرارها للفرس دليل على بُعد عهده[1] أو عدمه، على أنّ الفرس لا تقرّ بذلك لا في قديم الزمان ولا في حديثه، فإنّهم يزعمون أنّ مُلكهم لم ينقطع من عهد جيومرث، الذي هو آدم في قول بعضهم، إلى أن جاء الإسلام، إلاّ أيّام ملوك الطوائف. وكان لملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعاً كلّيّاً، على أنّ أصحاب السِيَر قد اختلفوا في تُبّع الذي سار ومَلَك البلاد اختلافاً كثيراً.

فقيل: شَمِر بن غش.

وقيل: تُبّع أسعد، وإنّه بعث إلى سمرقند شَمِراً ذا الجناح، إلى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها.

وهذا القدْر كافٍ في كشْف الخطإ فيه.

(١) في الطبعة الأوربية «هذه».